يوهم ان هذا الاحتمال استقبالي مع انه موجود
حال نزول الاية فالاولى واحتمل الوجهين الخ الثاني
انه كيف ذلك الجواز والاحتمال مع انه ان وجدت
قرينة تمنع من ارادة المعنى الموضوع له كان مجازا
لا محاله وان لم توجد فهو حقيقة لا محاله والجواب
عن الاول ان التعبير بالمضارع للاشارة الى تجدد
هذا الاحتمال واستمراره على الزمان او للاشارة
الى حكاية الحال الماضية او ان الفعل لما اسند
لقول الله كان كانه مسند اليه والفعل اذا كان
كذلك كان مجردا عن الزمان وعن الثاني بان ذلك
الجواز والاحتمال ليس الا من حيث ان الترشيح
في حد ذاته صالح لاعتبار القرينة له وعدم اعتبارها
وذلك لان قرينة على انه مجاز قرينة المصرحة
ان كان ترشيحا لها ونفس المكنية ان كان ترشيحا
لها فمثلا قرينة اللبد في قولنا رايت اسدا يرمى
له لبد اذا استعيرت لشعر الرجل الشجاع النازل
من جهة راسه يرمي وهي قرينة المصرحة اعني اسدا
وقرينة انشبت في قولنا انشبت المنية اظفارها
بزيد فاستعير للمتوهم المتعلق بالمنية نفس المنية
وهي الاستعارة بالكناية عن السكاكي لكن
لما كان كل من قرينة المصرحة ونفس المكنية لا يبقى

كونه

كونه قرينة الترشيح بل مدار ذلك على اعتبار
المعتبر فان اعتبره قرينة لم تثبت مجازيته ولا
استمر على معناه الموضوع له فهو صالح للكل في حد
ذاته جاز الوجهان وصح الاحتمال في الاية
ويوضح ذلك ما اذا قلت رايت حمارا واسدا في
الحمام فان الحمام يحتمل ان يرجع الى الحمار ايضا فيكون
استعارة للبليد والا يرجع له فيكون حقيقة
ويكون المعنى انك رايت حمارا في غير الحمام واسدا
في الحمام اذ لا محالة ان اللفظ في حد ذاته محتمل
ننظيره ما نحن فيه فتامل قوله واعتصموا الى
اخره بدل من قوله بنا على ان المراد به المعنى لا
ملاحظة تقديره في نظم الكلام ويكون لنكتة
البيان بعد الابهام فتامل قوله في قوله متعلق
بتشبيه قوله وذكر على صيغة المفعول عطف على استعير
وترشيحا حاله او مفعول لاجله اي وذكر الاعتصام
حالة كونه ترشيحا او مقويا او لاجل الترشيح اي
التقوية ولو كان ذكر على صيغة المصدر تعالى
ترشيح على الابتداء او الخبرية قوله والاعتصام
تخيل واعتصموا مع انه المصرح به في نظم الكلام
اشارة الى ان الاستعارة فيه تبعية ويدفع توهم
ان اللوا والذي هو فاعل اعتصموا او خلاف الاستعارة

Copyright © King Saud University